قراءات في جائحة كورونا

أ.د آمال صالح الكعبي أ.م هدى داود نجم أ.م هدى خالد شعبان

جامعة البصرة – كلية الاداب

قسم الجغرافيا ونظم المعلومات الجغرافية

29 ديسمبر 2021

الاوبئة ظاهرة قديمة لازمت الانسان منذ نشأته وكانت من اكبر التحديات التي تواجهه وقد نظر الانسان في الازمنة الغابرة الى الوباء على انه قوة قاهرة من قوى الطبيعة ووقف عاجزا امامها في معظم من الاحيان .

ارتبط الظهور التاريخي للأوبئة بعوامل البيئة الجغرافية وهذه العوامل تتضمن طيفا واسعا من المتغيرات الطبيعية والاجتماعية والتي تعمل باتجاهات مختلفة فهي قد تسبب المرض او تحتضن عوامله او تنقله من مكان الى اخر , ويعني ذلك ايضا ان الأوبئة التي كانت تظهر على مدار التاريخ البشري تعكس الاحداث البيئية المحتمل حدوثها في تلك الاوقات وتوثق جوانب مهمة من حياة المجتمعات البشرية في عصور مختلفة .

على الرغم من محاولات الانسان و سعيه الحثيث في مواجهة الاوبئة والحد منها باستخدامه اساليب مختلفة لمحاربتها والقضاء عليها الا انها بقيت ولفترات طويلة تقّوض الحضارات والامم وتكتسح البشر , وبمرور الازمنة ومع تطور اساليب الوقاية والعلاج تم الحد من ضراوة بعض من تلك الاوبئة حتى تقلصت مساحات انتشارها الجغرافي و تراجعت اهميتها الوبائية و انحصرت في بؤر محدودة جدا كما هو الحال بالنسبة لمرض الطاعون , كما تم القضاء على بعض منها نهائيا كمرض الجدري , ولكن ثمة اوبئة مازالت تهدد بني البشر بفعل قابلية عواملها الأمراضية على مقاومة الادوية كالكوليرا والانفلونزا , وظهرت اوبئة جديدة لم تكن موجودة في السابق كمتلازمة الالتهاب الرئوي اللانمطي الحاد (سارس) وايبولا وأخيرا جائحة كورونا كوفيد 19 ومتحوراتها.

مرض كورونا Corona Diseaseهو عبارة عن متلازمة تنفسية حادة تسببه فصائل متعددة من الفيروسات مثل فيروس كورونا 229E وفيروس كورونا OC43 وفيروس سارس سنة 2003 وفيروس كورونا NL63 سنة 2004 وفيروس كورونا HKU1 سنة 2005 وفيروس كورونا المسمى بمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية MERS سنة 2012 وفيروس كورونا المستجد-nCoV 19 ، اكتشف هذا الفيروس لأول مرة في الستينيات ، ويعد من الامراض المشتركة بين الانسان والحيوان ، فبعض انواعه تنتقل من حيوانات معينة خازنة لمسببه كالطيور وبعض أنواع الثدييات كما ينتقل بين البشر من الشخص المصاب الى الشخص السليم .

تسبب الإصابة به اعراضا تتمثل بـ عدوى الجهاز التنفسي التي تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (السارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض فيروس كورونا كوفيد-19.

تساعد ظروف المناخ الباردة الرطبة على زيادة نشاط الفيروسات المسببة للمرض وتهيء الأجواء المكتظة الفرص لانتقال العدوى بين الأشخاص كما يعد الانتقال والسفر من اهم وسائل انتشار العدوى من مكان الى اخر.

تتجلى الأهمية الوبائية للمرض بسرعة انتشاره وقابليته على تطوير سلالات جديدة غير قابلة للعلاج ، فضلا عن خطورة المضاعفات الناجمة عنه ما يؤدي الى ارتفاع نسبة الوفيات بين المصابين به اذا لم تتم معالجتهم بوقت مناسب وبشكل خاص كبار السن والمصابون بأمراض مزمنة والصغار وهؤلاء جميعا اكثر الفئات تعرضا لمخاطر المرض بسبب ضعف المناعة . وبخصوص الوضع الوبائي للمرض فأنه مقارنة بسارس ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية ، انتشر فيروس كورونا المستجد بسرعة كبيرة بينما استغرق تفشي متلازمة الشرق الأوسط التنفسية نحو عامين ونصف العام لإصابة 1000 شخص ، واستغرق السارس أربعة أشهر تقريبًا ، وصل فيروس كورونا المستجد إلى هذا الرقم في غضون 48 يومًا فقط ، ومع ذلك تشير البيانات الحالية ان هذا المرض اقل فتكا من المرضين السابقين على الرغم من أن تفشي المرض الحالي .بلغ عدد الإصابات على مستوى العالم 278 مليون وعدد الوفيات 5.4 مليون .